



جامعة تكريت. كلية التربية للبنات

قسم علم النفس التربوي

المرحلة الأولى

المادة :اسس تربية

عنوان المحاضرة : التعليم المدرسي في الهند

م.م. حنان مهدي صالح

hanan.saleh@st.tu.edu.iq

التعليم المدرسي في الهند :- عرفت الهند التعليم المدرسي منذ عهد بعيد . وكان التعليم يقدم مجانا " وكانت خاصة غير حكومية . فقد حرمت الكتب المقدسة فرض أي نفقات او رسوم دراسية على التعليم باعتبار ذلك مخالفة ضد السماء. ولكن كان هناك بعض معلمين المواد خاصة التي تخرج عن حيو التعليم العام يحصلون على مصروفات دراسية من تلاميذهم . ولم يكن للسلطات السياسية أي رقابة على التعليم ولم تكن هناك ادارة مركزية للتعليم في يد البراهمة وهذا لا يعني انه لم تكن لهم سلطة فعلية في توجيه التعليم الخاص لديهم او غيرهم من الطوائف . وقد عرفت الهند القديمة عدة انواع من التعليم المدرسي من اهمها :

1 - التعليم الديني الثقافي او التهذيبي . كان ينظر اليه على انه ميزة خاصة في طبقة الكهنة او رجال الدين وهم البراهمة . وكانت لهم مدارسهم الخاصة .

2 - التعليم الارستقراطي الهندي : كان يهدف الى مواجهة الاحتياجات المهنية الخاصة بطبقة الشاترية و الويشية . وهذا النوع من التعليم كان يتم في مدارس البراهمة وتحت اشرافهم .

3 - تعليم البوذيين : هو نوع من التعليم خاص بالبوذيين يهدف الى تنمية المثل الخلقية والدينية العلية وتربية الافراد على التمسك والعزلة والزهد .

4 - التعليم الحرفي : هو نوع من التعليم لتدريب العمال الحرفيين واليدويين عن طريق نظام يشبه التلمذة الصناعية .

اهداف التعليم :- كان الهدف الرئيسي للتعليم في الهند القديمة تبصير الفرد بالنظام الاجتماعي المقدس للكتب المقدس (الفيدا) الذي يعني المعرفة . وكان هذا الهدف الذي يتمثل في حياة المنزل والمعابد والمدارس والطبقات الاجتماعية يعتبر هدفا " ثقافيا " . وكان الفرد يتعلم ا ن اول واجب له نحو النظام الاجتماعي والالتزام باساس حياة ونظام الاجتماعي . وكان الهندي ينظر الى الابدع من الاهداف الاجتماعية ليحقق توافقه الروحي بين المجتمع والنظام الكوني المقدس ولهذا كان هذا التعليم يهدف الى تدريب رجال الدين والافراد والتجار وغيرهم واعاداهم لاغراض عملية وتزويدهم بما تتطلبه هذه الميادين المهنية من معارف ومهارات .

وعلى هذا لم يكن للتعليم معنيا " بالدرجة الاولى يكتسب المعرفة النفعية . وانما يسبق ذلك معرفة الكون ككل . ولهذا كان من مهام التربية والتعليم تدريب العقل كوسيلة للمعرفة دون افسادها بالمعلومات المادية ، وكانت طريقة التعليم البوجا - أي النظام - مهمة كطريقة أكثر من كونها محتوى ومضمونا " .

المنهج المدرسي :-

كان التعليم المدرسي في الهند القديمة يقوم اساسا " على دراسة الكتب ، على الكتب التي تمثل سجلا " للخبرات الماضية ، ومن خلالها يمكن لكل جيل ان يبدأ حياته من حيث الجيل الماضي ، فالإنسان يتعلم من تراثه . وفي مدارس البراهمة كان الاهتمام الكبير لا سيما للطلبة البراهمة يتركز على دراسة النحو أي الالفاظ والمفردات . وكان النحو يعتبر علم العلوم والطريق المستقيم الى السماء والنور الموجه للقساوسة والمجاريين والتجار . كما انه يساعد على حسن تصرف امورهم في حياتهم وهو ما يذكرنا بما كان عليه الاهتمام بدراسة النحو في اوربا . وكان المنهج المدرسي في اول الامر يتكون من دراسة احد كتب الفيدا والمواد المتصلة به . وكان يعلم بواسطة قسيس تكون عائلته متخصصة فيه ومع الزمن . كانت كتب الفيدا تدرس في كل مدرسة وبالنسبة للبراهمة كان يعتبر ان هناك ست مواد ضرورية لهم لفهم كتب الفيدا واستخدامات طقوسها . وكانت هذه المواد الست تسمى بالفيدا نجات vadangas أي المواد المرتبطة بها وهي :

الصوتيات ، النحو ، الاشتقاق (اصل الكلمات) ، الفلك الطقوس الدينية ، الغناء والموسيقى وقد نمت الدراسة الخاصة بهم حتى اصبحت الفلسفة اهمها . فقد ادخل البراهمة الفلسفة الى المدارس وهكذا اصبحت للفلسفة مكانة هامة في تعليم القساوسة . وهناك تطور اخر حدث للمنهج المدرسي في مدارس البراهمة ، فقد كان على المنهج المدرسي بعد ان سمح البراهمة للشاترية والوبشية ان يتعلم في مدارسهم .

واصبح تعليم هؤلاء تحت الرقابة المباشرة للبراهمة ان يتسع ليوحه الاحتياجات الخاصة بهذا الجمهور العربي المتنوع . فاضيفت الى جانب المواد القديمة مواد جديدة مثل المنطق والاخلاق و الفلك واصول الحرب والرقص ودراسة العقاقير والسموم وعمل العطور . وبعض المدارس كانت تدرس التاريخ والفنون والصناعات وكثيرا " من هذه المواد كانت تدرس التاريخ والفنون والصناعات وكثيرا من هذه المواد كانت لمواجهة الاحتياجات التربوية لغير البراهمة .

مدارس البراهمة :- هدفت التربية البراهمية تنمية التحكم في العقل والارادة والجسم وكذلك النزعات والرغبات وتنمية روح التضحية وانكار الذات كما اشرنا . وكان للبراهمة مدارسهم وجامعتهم الخاصة بهم . وان كان قد سمح لغيرهم من الطبقات للتعلم فيها تحت اشرافهم ، وكانت هناك عدة انواع من مدارس البراهمة اخذت اشكال متعددة عبر القرون 0

الجامعات :

عرفت الهند القديمة نظام الجامعات وكان للطالب في نحو السادسة عشر ان ينتقل الى احدى الجامعات الكبرى التي كانت مفخرة الهند القديمة والوسيطه مثل بنارس وتاكسيلا وفداربها واوجانتا ويوجين . وكانت جامعة بنارس حصنا " حصينا " للتعاليم البرهمية الاصلية في ايام بوذا الذي تنسب اليه البوذية . وكانت ثورة ضد البراهمة . كما لا تزال كذلك الى يومنا هذا . وكانت جامعة تاكسيلا في عهد غزوة الاسكندر معروفة في اسيا كلها على انها مقر الزعامة في البحث العلمي في الهند . واشهر ما اشتهرت به مدرسة الطب فيها . واحتلت جامعة يوجين مكانة عالية في اسماع الناس بما فيها من علماء الفلك . كما اشتهرت جامعة اوجانتا بتعليم الفنون ، وان واجهة احد المباني المخربة في اوجانتا لتدل بعض الدلالة على فخامة الجامعات القديمة وكان منهج الدراسة بهذه الجامعات يشبه الى حد كبير ما يدرس في جامعات البوذيين التي كانت من اشهرها جامعة نالاندا غير ان ان جامعات البوذيين و التي لم تكن موجودة في جامعات البراهمة ، وكان يدرس بهذه الجامعات الدين والادب وعلم الالفاظ والمنطق والفلسفة والرياضيات والفلك والطب .

المعلمون :- في الهند كان المعلمون من طبقة اجتماعية دينية رفيعة هم البراهمة وكانوا يتمتعون بمكانة اجتماعية عالية ، فقد كان البراهمة هم الذين يقومون بتدريس الفيدا فتقوم بتدريس الدين و الفلسفة اما المواد الاخرى فكان يقوم بتدريسها اناس اخرون من مرتبة اقل من البراهمة . وفي الدراسات العلمية والمواد العلمانية مثل التجارة والادارة السياسية كان يقوم بتدريسها افراد عاديون يعرفون قوانين الفيدا تحت اشراف البراهمة ايضا " . وكانت معرفة الفيدا ينقلها الحافظون لها في عقولهم وقلوبهم . وانتشار هذه المعرفة كان رهنا " برغبة حاملها ووفق شروطهم . وكان دارسوها من التلاميذ . وكانت المعابد تعتبر مدارس عالية . وكانت مدينة اون (هليوبوليس) اكثر المدن شهرة في العالم لا سيما في الطبيعة والفلك والرياضة التطبيقية والهندسة . وقد ذكر المؤرخ الاغريقي هيروdot ان كهنة هليوبوليس كانوا اكثر الكهنة تقدما " في التاريخ . ولكن نجم اون بدأ في الذبول عندما بدأ الاسكندرية في الظهور . وتحولت الدراسة والمكتبة الى الاسكندرية التي اصبحت شهرتها فيما بعد تعلق كل شهرة وقد وجدت معابد كثيرة اشتهرت بعلمها من اهمها معبد في طيبة ومعبد ممفيس وادفو وتل العمارنة . وكانت المهن تتوارث في داخل الاسرة الواحدة وتنقل من الاباء الى الابناء عن طريق التدريب والممارسة العملية ، فكانت مهنة كتحنيط الموتى مثلا " يعملها الاب لابنه ، وهذا يعملها لابنائه من بعده وهكذا ، وكذلك الامر بالنسبة للمهن الاخرى التي كان من اشهرها في مصر القديمة الطب والهندسة والكهانة والجندي . اما في المدارس فكان تعليم الحرف والصناعات في ايدي الطبقة المتوسطة والدنيا من الكهنة .

التربية الصينية:-

تعتبر الصين من الدول المتشددة في المحافظة على القيم والتقاليد لذلك لم تتغير أغلب مفاهيمهم ، فالتراث لديهم مقدس ولا يتغير كما ان الشعب الصيني امتاز بخضوعه التام للتقاليد وجزئياتها وبتقديسه لها بصورة كلية واستمر هذا الشعب ولفترة زمنية طويلة على الخضوع للماضي وتمثل محتوياته ، فقد خضعت التربية بنظمها ومادتها واساليبها واهدافها خضوعا " كليا " للتقاليد القديمة وانصفت نتيجة لذلك بروح المحافظة ومقاومة التجدد ، وظل الامر كذلك الى ان جاء كونفوشيوس واوجد مفهوما " جديدا " للتربية والتي تهتم بدراسة الفضيلة وخدمة الاقارب وادب اللباس واشياء كثيرة في شؤون الفلسفة الروحية وكان ذلك يتم عن طريق المدارس التي كانت تهتم بنظام الامتحانات التي يدخلها التلميذ .

يمكن اعتبار التربية الصينية نموذجا " للتربية الشرقية ، حيث امتازت بما يلي :

- 1 - تنشئة الافراد على عادات فكرية وعملية مرتبطة بالماضي وبالاعداد الموروثة .
- 2 - اتصفت الحياة الصينية بالرتابة والسكون والجمود نتيجة اعتمادها الماضي .
- 3 - لم تهتم بتكوين شخصية الفرد المتكاملة لان هدفها نقل المعلومات اليه .
- 4 - كان التعليم اليا " سوريا " شكليا " ، لانها اهتمت بتعليم السلوك الانساني .
- 5 - تدريب كل فرد على سلوك طريق الواجب وخدمة النظام القائم واعداد الموظفين للدولة وطبقة الحكام ويتم هذا من خلال اختبارات وعلى ثلاث مراحل تضعها الدولة .

اما اهم اهداف التربية الصينية فيمكن اجمالها بما يأتي :

- 1 - تدعيم القيم الاخلاقية .
- 2 - تربية ابناء المجتمع ونقل ثقافته .
- 3 - اعداد القادة لتولي شؤون الحكم
- 4 - الوصول بابناء المجتمع الى طريق الواجب من خلال التربية والتعليم .

المراحل التعليمية في التربية الصينية :-

- 1 - مرحلة التعليم الاولي (الابتدائي)

كانت مدارس التعليم الاولية موجودة في القرى ، وليس لهذه المدارس صفة رسمية ، وكانت تعتمد في نفقاتها على الهبات والعطايا ، وكانت هذه المدارس خاصة بالبنين ولم تكن هناك مدارس للبنات ، وكان الدوام فيها من الشروق الى الغروب ، وكانت تشمل القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وشيئا " من كتاب كونفوشيوس ، وبعض الشعر ، ثم يدرسون كتاب الاسر والعائلات وهو كتاب يحوي على نسب 400 عائلة مشهورة ، ثم يدرسون كتاب يحوي على 2000 مصطلح لا يفهم الطالب منها شيئا " وانما يتعود القراءة والحفظ بلا فهم ، كانت طريقة التعليم تعتمد على التكرار والحفظ والاسراع الكلي في قراءة الدرس ، اما مدة الدراسة فكانت تتراوح بين 3 0 5 سنوات .